

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 781

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى كنتم خير امة اخزت للناس اي نعم. نعم الزمن الماضي وقيل وقيل انها اه لا لا تعمل وكان الله يعني انها لا تدل على زمان لا تدل على زمان طيب على القول الاول انه دل على زمان ماضي - [00:00:01](#) كيف يقول كنتم وهم اخر الامم ها شنو يقول كنتم خير امة ما كان اخر امة القول الثاني ان كان ما تدل على الزمان انما تدل على تحقق اتصاف تسميها بخبرها - [00:00:41](#) محمد ابن بسلامة في العلم الناجح اي في علم الله كنتم يعني في علم الله السابق على خلق السماوات والارض. طيب جل التأمرون ما موقعها مما قبلها في المعنى؟ خالد - [00:01:09](#) نعم هل تعليمية؟ تعليمية نعم طيب قوله عز وجل اخرجت الناس اللجان هل المراد جميع الناس او يخرج الناس في زمن اخراجها اذا قلت بهذا اشكل علينا قوله تعالى في بني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروني بالنعمة التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين - [00:01:28](#) الذين سبقوا عليهم ايه او زمنية او على ميزانهم دل على هذا التأويل يكون العالم يكون المراد بالعالمين زينب يكون عاما اريد بالخصوص. جزاك الله خير. احسنت. طيب قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم - [00:02:01](#) نعم اهلك منهم اليهود والنصارى واذا كان خيرا منهم من ايش خير له من الكفر طيب كيف يا سلمان؟ يقول خيرا لهم من الكفر والكفر لا خير فيه اطلاقا خيرا له - [00:02:40](#) ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم الخير لهم الكفر المعروف ان اسم التفضيل يدل على اشتراك المفضل والمفضل عليه في اصل المعنى فهل تذكر في خير؟ لا ليس فيه خير. اذا الاية ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم - [00:03:05](#) اي خير لهم من الكفر طيب الكفر ما فيه خير اصلا يعني ما في نسبة اي نعم فيها ما في نسبة طيب كيف يقول خير لهم؟ يجعل فيه نسبة بنظر مما هو خير - [00:03:28](#) ذلك لانهم يظنون انهم على علم بالكتاب او عندهم الدين. يعني مثل ما قال انهم خير عندهم خير. نعم قد يأتي خير مستقرا واصلا. اذا الجواب على هذا ان اسم التفضيل قد يأتي - [00:03:46](#) وليس في الطرف المفضل عليه منه شيء كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا. مع ان اهل النار نعم لا خير في مستقرهم اطلاقا طيب ما هي النكتة البلاغية بندر في هذا - [00:04:09](#) في كونه خير لو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم صحيح لكن ليه النكتة البلاغية المعنى الذي ترمي اليه الاية الامام محمد لما كانوا يدعون انهم على علم كتاب الله تعالى يقول اذا كنتم تدعون ان انكم اصحاب فامنوا كأنه يأمرهم يعني - [00:04:28](#) يعني كانه يوبخهم على عدم الايمان لانهم كانوا صادقين يريدون الخيرية فالايما خير طيب من هم المؤمنون يا خالد؟ مثل من سي عبد الله ابن السلام من اليهود ايوه والنصارى - [00:05:03](#) مثل النجاح طيب قولها الفاسقون اكثرهم الفاسقون المنة معناها يعني الغالبية في العظمى نمرة بفسق الكفر هل يأتي الفسق بمعنى الكفر المثال لقوله تعالى ومن لم يختم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - [00:05:28](#) وفي اية الموت الظالمون. وفي اية الكافرون. ايه. اذا ما في تجديد لا تفرق بين هذا العلماء فرقوا هل ان معناها ان كل وصف يتنزل على حال من الاحوال او انها اوصاف على حال واحدة وكل كافر فهو ظالم وكل كافر فهو فاسد - [00:05:54](#)

فهد قوله تعالى واما الذين فسقوا فمأواهم النار. في مقابل؟ في مقابل الذين امنوا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات الماء ولا نزلا بما كانوا يعملون. نعم. واما الذين فسدوا - [00:06:20](#)

طيب احسنت وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون. طيب اظن ان هذا الوقوف عليه اخذنا الفوائد خمس من الايات الاخيرة طيب بسم الله الرحمن الرحيم من فوائد هذه - [00:06:39](#)

الكريمة كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر انه كلما ازداد الانسان امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر كان خيرا من غيره لان المعلق على وصفها يقوى بقوته ويضعف بضعفه - [00:07:02](#)

ومن فوائد هذه الاية ان العامل او ان العاملين يتفاضلون من قوله خير امة وهذا مش واضح وتفاضل العمال بتفاضل الاعمال اليس كذلك وتفاضل الاعمال ثابت بالكتاب والسنة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الظالم والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة - [00:07:28](#)

فهذا تفضيل العامل لفضل العمل وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان الامام يزيد وينقص وان العامل يزيد وصفه بالطاعة وينقص بحسب ما معه من العمل ومن فوائد هذه الاية الكريمة - [00:08:14](#)

اهمية شوف الفوائد اللي مرت لها نكرها. اهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكرها على صوتك؟ طيب من فوائدها التمديد باهل الكتاب حيث كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم يدعون انهم يريدون الخير - [00:08:38](#)

ولو كانوا صادقين في ارادة الخير لكانوا يؤمنون. نعم. الرسول صلى الله عليه وسلم ومن فوائد هذه هذه الاية ان من اهل الكتاب من هو مؤمن ومنه من هو الفاء من هو الفاسق وهم الاكثر؟ الاكثر الفاسقون - [00:09:03](#)

فان قال قائل هل معنى ذلك ان الامن اهل الكتاب الموجودين اليوم نؤمن لا ولهذا قال منهم المؤمنون والهناء للعهد الذهني يعني الايمان المعروف وهو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:30](#)

ولم يقل منه مؤمنون. قال منهم المؤمنون يعني الايمان المعهود عندكم ايها المسلمون وهو الايمان لمن؟ لرسول الله صلى الله عليه وسلم. طيب فمن فوائد هذه الاية ان اكثر اهل الكتاب فاسق - [00:09:57](#)

مارق خارج عن الدين وهو كذلك والقليل منهم امن ويؤمن حتى الان حتى الان يوجد اناس من اهل الكتاب يؤمنون بالله ثم قال الله تعالى لن يضروكم الا اذى لن يضروكم الخطاب - [00:10:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المتمسكين بهديه والفاعل ان يضروكم يعود على اهل الكتاب اي لن يضركم اهل الكتاب الا اذى قوله الا اين اختلف المفسرون فيها هل هي استثناء منقطع - [00:10:45](#)

او استثناء متصل فمنهم من قال انها استثناء متصل لان هذا هو الاصل في الاستثناء الاصل في الاستثناء ان يكونوا متصلين وعلى هذا الرأي يكون في الاية شيء من الحذف - [00:11:13](#)

تقديره لن يضروكم الا اذى الا ضرر ابد ليس ضرر ليس ضرر عدوانا حسي ببتتر عضو او اخذ مال وانما هو اذى وذلك بان يسمعوكم ما تكرهون كي يسمعوكم ما تكرهون - [00:11:37](#)

التوبيخ والاستهزاء وما اشبه ذلك هذا اذا قلنا انه اي الاستثناء متصل ولا شك ان الاذى نوع من الضرر. لكنه ليس الضرر الذي يطلق عليه اسم الله والقول الثاني ان الاستثناء هنا منقطع - [00:12:06](#)

وعلى هذا القول يكون المعنى لن يضروكم ولكن يؤذونكم ولكن عيونكم والاذية لا يلزم منها الضرر ولهذا قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة - [00:12:35](#)

فثبت انهم يؤذون الله ورسوله وقال الله تعالى انهم لن يظروا الله شيئا لن يضروا الله شيئا وفي الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فضربوني الضرر منتفع عن الله - [00:12:58](#)

والاذية حاصلة لديه حاصل ومن امثلتها قوله تعالى في الحديث القدسي تؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر طيب ويوضح هذا انه لو صلى الى جانبك رجل قد اسى قد اكل بصلا او ثوم - [00:13:20](#)

فانك تتأذى برائحته ولكن هل يضرók لا لا يضرók طيب وهذا القول اصح ان الاستثناء منقطع وهو ان كان خلاف الاصل لكنه اعلى في

البلاغة هذا في الابلاغ لن يضرókكم - [00:13:47](#)

ولكن الاءاء ستصبرون عليه والاذى ليس بضرر نعم - [00:14:13](#)